اللهم انى اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم استغفرك لما لا اعلم انك انت علام الغيوب ه قوله كما نقل عن بعض الاشاعرة انه يصح ان يقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى بناء على ان العبرة فى الايمان بالخاتمة يعنى ان العبرة فى الايمان والكفر والسعادة والشقاوة بالخاتمة والمبنى والكفر المهلك والسعادة المعتدة بها اى التى يترتب عليها الثواب وكذا فى الشقاوة المعتدة بها انما هو بالخاتمة فان من ختم بالخير فهو مؤمن وسعيد وان كان قبل ذلك كافرا وشقيا وليس المراد ان ايمان الحال ليس بايمان وكفر الحال ليس بكفر فان ايمان الحال وكذا كفره معتبر فى اجراء الاحكام الدنيوية ه عبد الحكيم حتى ان المؤمن السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره على الكفر والعصيان وان الكافر الشقى من مات على الكفر نعوذ بالله منها وان كان طول عمره على التصديق والطاعة مع ان كفر الاول وعصيانه معتبر فى حق اجراء الاحكام وكذا ايمان الثانى وطاعته كما مر اتفاقا على ما اشير اليه اى الى المذكور من قوله ان المؤمن السعيد الخ بقوله تعالى فى حق ابليس وكان من الكافرين دلت الآية على ان ابليس عليه اللعنة لم يزل كافرا مع صحة ايمانه وكثرة طاعاته قبل خلق آدم عليه السلام حتى تخدم الملائكة وصح استثناؤه منهم استثناء متصلا نحو قوله تعالى فسجد الملائكة

كلهم اجمعون الا ابليس فظهر ان المعتبر هو الايمان الى الوفاة اى الوصول الى آخر الحيوة واول منازل الآخرة وايمان الحال وان كان ايمانا حقيقة لكنه لما لم يترتب عليه ثمرات الايمان لم يعتد به فالايمان المعتبر فى حيز مقطوع الحصول ه ابو درد وقوله عليه السلام فيدخله الاستثناء والدليل على ان الامر ان يفيد ان حقيقة الاستثناء بخلاف الوصية الاولى فانه يفيد صحة صيغة الاستثناء وليس النزاع فيها كذا فى بعض الحواشى وبناء على ما اشير اليه فقوله عليه السلام السعيد من سعد فى بطن امه والشقى من شقى فى بطن امه توجيهه ان من سعد فى بطن امه لا يضره الكفر الظاهر لان عاقبته يكون بالايمان البتة لتعلق علم الله تعالى بايمانه ومن شقى فى بطن امه لا ينفعه الايمان الظاهر لانه يكفر فى آخر عمره لتقدير الكفر عليه ه ملا زاده اشار جزاه الله اى اشار المصنف رحمه الله الى ابطال ذكى المنقول عن بعض الاشاعرة بقوله والسعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان نعوذ بالله من ذلك والشقى قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر اقول حاصل هذا الابطال ان المؤمن متى قام به الايمان كما ان العالم من قام به العلم وكذا الكافر من قام به الكفر والسعيد من قام به السعادة والشقى من قام به الشقاوة فليس يعتبر ايمانه فى حال حيوته وصحته تجرى عليه احكام الكافرين والازم باطل فلا يدان لا يختص بالخاتمة بل حال الانسان قد يتغير من الايمان الى الكفر ومن الكفر الى الايمان

Copyright © King Saud University